Nady Al-Adab: Jurnal Bahasa Arab

Volume 21 Issue 1 March 2024
ISSN Print: 1693-8135 | ISSN Online: 2686-4231
Penerbit: **Departemen Sastra Asia Barat, Fakultas Ilmu Budaya, Universitas Hasanuddin**
Nationally Accredited Journal, Decree No. 200/M/KPT/2020
This Work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

بلاغية الاعتراف الحقيقي في شعر "إلهي لست للفردوس أهلا" لأبي نواس

Daud Lintang[1], **Rizki Ananda Nasution**[2]

[1] UIN Syarif Hidayatullah Jakarta. Indonesia. e-mail: daud.lintang@uinjkt.ac.id

[2] Pondok Pesantren Tahfidz Al-Irsyad Tangerang Banten. e-mail:anandarizki26@gmail. com

الملخص

إن من أهم دراسة هذا البحث هو فهم المغزى الحقيقي والمعنى العميق لقصيدة الاعتراف لأبي نواس، وذلك إمكانيات القُرّاء بأن يشعروا الاعتراف العميق والقوي التي تحثهم على التأمل في أفعالهم وذنوبهم، والابتعاد عن ما حظره الله وتجنب المعاصي التي تُرتكب تجاه الله. ولإشارة أخرى في أن تكون هذه القصيدة محفّزًا للمتعلمين ليفهموا عميق معانيها. ظهرت هذه الفكرة لتكون دلالة على الناس بأن الحياة الفنية تحمل إلى أساليب الشعور المطمئنة والشخصية القوية. اعتمد الباحث في كتابة هذا البحث العلمي بالمنهج الوصفي التحليلي مع استخدام الطريقة المكتبية وذلك بجمع المواد المتعلقة بالموضوع. أسفرت النتيجة أن المعنى الحقيقي لقصيدة اعتراف هو الاعتراف الصادق الذي يظهر من خلال شعور الحزن الذي يشعر به الشخص وتساقط دموعه ووعيه أثناء قراءتها. وأيضا ليدل على شديد الخشية والخوف على الله تعالى. ويمكن ملاحظة ذلك من تركيب أسلوبها الشعري مثل روجاء الدعاء والتمني.

الكلمات المفتاحية: *المغزي الحقيقي؛ الاعتراف؛ الشعور؛ القصيدة.*

Abstract

One of the most important studies of this research is to understand the true and deep meaning of the syai'r of confession by Abu Nawas, and that the possibilities of readers to feel a deep and strong confession when reading it that urges them to reflect on their actions and sins, and to stay away from what God has forbidden and avoid sins committed against God. In another indication, is that this poem should to be motivating learners to deeply understand its meanings. This idea emerged to be a sign to people that artistic life carries to reassuring ways of feeling and strong personality. In writing this research, the researcher adopted the descriptive analytical approach with the use of the library method by collecting materials related to the subject. The result resulted that the true meaning of a confession poem is a sincere confession that appears through the feeling of sadness that a person feels, tears falling and awareness while reading it. And also to indicate the strong fear for God Almighty. This can be seen from the composition of her poetic style, such as the supplication and wishful thinking.

Keywords*: Real Meaning; Confession; Feeling; Poem.*

1. مقدمة

لا شك أن البلاغة والشعر ترتبطان بشكل وثيق ولا يمكن تفريقهما أبدا حيث يعزز كل منهما الآخر ويساهم في إثراء الأدب العربي. وذلك لأن البلاغة مشهورة لكونها كفن الكلام والتعبير الذي يهتم كثيرا بجمالية اللغة وأساليبها والشعر يعبتر من أحد أشكال وتطبيق البلاغة. تعبير المشاعر والأفكار بحاجة شديدة إلى الوسيلة ومن احدى وسائلها هو الشعر العربي. ويحدث هذا العمل الجليل بأسلوب جمالي وموسيقي جميل في أعمال الأدبية. حيث أن جمال أعمال الأدبية هو دائما مبني على فن اللغة في شكل كلمات جميلة وهي أيضا تتجلى في التعبير عن روح المؤلف. قراءة العمل الأدبي ممتعة إذا تم تقديم ما يعبر عنه المؤلف بلغة تحتوي على قيم جميلة. وأن يجعل القارئ أكثر حماسا واهتماما بالقراءة، خاصة إذا قدمه المؤلف بأسلوب لغوي فريد ومثير للإهتمام (عصفور، 1995م: 220).

اللغة العربية تسير بثبات ورقة نحو الجمال والعذوبة، فقد وصف نبينا الكريم محمد ﷺ بيانها بالسحر الذي يخلب الألباب، ويستميل الأفئدة فقال: إن من البيان لسحرا، فهي لغة السحر والجمال، والخيال (أنيس، 2011م: ص. 20). والأدب لديه الجمال الذي يكمن في إدارة المواد الغذائية الأساسية من خلال اللغة التي لها خصائصها الخاصة بحيث لا يمكن الأدب نفسه عن الذوق، وهذا الشيء الأكثر أهمية لأنه شعور الأدب الذي يفرق بين الأعمال الأدبية والمصنفات العلمية. وذلك لأن للأدب نوعان وهما الأدب الخيالي والأدب غير الخيالي (عناني، 1916م: 44).

ومن جانب آخر أن أدب اللغة ما أثر عن شعرائها وكتابها من بدائع القول المشتمل على تصور الأخيلة الدقيقة، وتصوير المعاني الرقيقة، مما يهذب النفس ويرقق الحس ويثقف اللسان. و قد يطلق الأدب على جميع ما صنف في كل لغة من البحوث العلمية والفنون الأدبية فيشمل كل ما أنتجه خواطر العلماء وقرائح الكتاب و الشعراء، كما أن الأدب ينقسم إلى النثر والشعر. النثر معروف بقوي اللفظ وقصير الجمل وواضح الفكرة وقليل الإستعارة موجز الأسلوب مثل الخطابة والمقالة والمسرحية النثرية والقصة (شمس الدين،1431هـ: 48). والشعر من الفنون الجميلة الموزونة التي يسميها العرب الآداب الرفيعة وهي الحفر والرسم و الموسيقي والشعر، ومرجعها إلى تصوير جمال الطبيعة، كما قدم ابن خلدون في تعريف الشعر أنه الكلام المبني على الإستعارة والأوصاف المفصل بأجزاء متفقة في الوزن و الروى مستقل كل جزء منها في غرضه و مقصوده عما قبله وبعده، الجارى على أساليب العرب المخصوصة بها. ويختلف الشعر من حيث أغراضه ومضمونه وأغراض شعر متعددة وكثيرة نحو: الغزل, وصف، المدح، الرثاء، الهجاء، الحكمة، الإعتذار، الفخر (الفراهيدي، 2007م: 101).

ومن المعلوم أن تفوق اللغة العربية وآدابها هي أن كتاب الله الكريم أنزل بلغة العربية الفصيحة، وتكون الوسيلة الوحيدة لفهم الصحيح إذ ليست هناك وسيلة أخرى كالصورة أو الصوت واللغة. وهي أيضا الوسيلة الوحيدة للتواصل وتبادل الأفكار بين الناس، وذلك لأن من أهمية اللغة العربية أنها تتضمن علوما كثيرة أحدها علم البلاغة التي هي فرع من فروع اللغة العربية وهي علم بالقواعد التي بها يعرف المرء أداء جميع التراكيب حقها وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها وإبداع المحسنات مع فصاحة الكلام. ومن احدى مفاهيم ودراسات علم البلاغة هي الشعر العربي لأنه أقدم الأعمال الأدبية المكتوبة والملفوظة لدى الإنسان. وفيه إعطاء الإيقاع بصوت موحد واختيار الكلمات فئة الخيال. (طارق النهار، 1428 هـ: 100).

والشعر العربي اليوم يأتي على نوع المادة التعليمية، وقد تعلمها كثير من الطلبة منذ عصر صدر الإسلام حتى يومنا هذا. فالشعر الجيد والجميل هو شعر قادر على خلق نداء للقارئ أو الجمهور، حيث يهتم القارئ بقراءة الشعر أما بالنسبة لقارء الذين لديهم شعور عميق بالقدرة على فهم النية التي تتكشف من كل أبيات من الشعر (السبكي، 1964م: 34). الشعر العربي بأنواعها يعرفها الشعوب الذين سبقوا بالإسلام خصوصا الشعر الحكمة أو الزهد، ومن احدى القصيدة التي تتضمن فيها قمة الحكمة والزهد وشعور الرجاء والخوف وهي قصيدة التي ألّفه أبو نواس بموضوع الإعتراف، قصيدة محبوبة عند المسلمين، لكون معانيها التي تدل على ندامة الشخص الذي عصا عصيبا وأراد التوبة (عصفور، 1995م: 231).

معاني الشعر ترتبط بالعواطف النفسية وكيفية التعبير عن هذه العواطف ليست مجرد محسنات اللفظية بل في فيها قيمة اللغة الجميلة ككلام الحشاشين، كما يربط العمل الأدبي في شعريته بعناصر الوحدة العضوية بين أجزاء القصيدة كلها. كما قالت عنه السيدة شهيرة حمد المراحلة بأن شعر أبو نواس تستحق عواطف النفس ووصف حركاتها. ويؤكد بأن الشعر قد اشتمل على العناصر التي تحتوي على الكلام والموزون والقوافي والقصد والخيال والألفاظ والمعني أو الفكرة والأسلوب. (أنيس، 2011م: ص. 57).

وعلاقة اللغة والشعور دور وظيفي باعتبارها أداة التواصل الاجتماعي بين الناس، وإنما يرى أن للغة وظيفتين مختلفتين لهما نفس المستوى من الأهمية. أولهما، الاتصال الخارجي للإنسان مع بقية أبناء جنسه من البشر، والثانية، التحكم الداخلي بأفكاره الداخلية لإحساس أثار الشعور للإنسانية والإجتماعية، كالخوف، الرجاء، السعادة وغير ذلك لتحصل درجة التقوى العليا عند ربه في حياتهم (طارق النهار، 1428 هـ: 110).

ولأن الشعر كلام الفن الجميل المنثور بأسلوب جيد الذي لا يحكمه النظم الإيقاعي مثل المشاعر والأفكار المذكورة فأراد الباحث أن يكشف معاني الحقيقية في اعتراف أبو نواس في شعره إلهي لست للفردوس أهلا من جانب البلاغي نظرا على جمالية لغة الشعر وأساليبها البلاغي.

وبينما تطول هذا البيان من قبل لم يجد الباحث الذي من قام بتحليل معنى الاعتراف الحقيقي في شعره أبو نواس. فهو أمر مهم لمعرفة المعاني البلاغي التي تخرج منها في جميع أبياتها الشعرية. فانطلاقا من ذلك، لابد وجود إجراء البحث مما يتعلق بكشف المعنى الجديد والغرض البلاغي، لأن أبيات الشعرية لأبي نواس تحتوي على مشاعر جميلة واحساس قوي في قلوب القارئين. وأبياتها الشعرية أيضا قد تحمل إلى أكثر الهام وتأثير على القراء والسامعين.

2. منهج البحث

هذا البحث العلمي ينحصر على المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي في كشف معاني الاعتراف الحقيقي في شعره نواس. المنهج الاستقرائي يكون بتتبع الموضوع واستقرائه في مظانه، وجمع المعلومات المتعلقة به من هذا المظان. وهو منهج من أهم وأبرز مناهج البحث العلمي، ويعرف المنهج الاستقرائي عند أهل المنطق بأنه الحكم على الكل بما يوجد في جزيئاته الكثيرة، والاستقراء في اللغة تعني من قرأ الأمر أي تتبعه، ونظر في حاله، أو من قرأت الشيء بمعنى جمعته وضممت بعضه إلى بعض. أما المنهج التحليلي فهو المنهج الذي يعني بتحليل ما استقرأه الباحث من النصوص والأفكار. سبب اختيار على هذين المنهجين لأن

البحث الذي يكتبه الباحث سيكون عن دراسة نص الشعر القديم وفي معرفة معانيه لابد من معالجته على الاستقرائي والتحليلي (معلوف، 1939م: 29). ويتكون هذا البحث من أربعة محاور وهي اختيار الموضوع وصاغة مشكلة واستخدام المنهج البحث كما في البيان السابق ثم التحليل البلاغي والخلاصة.

أما الطريقة التي أسلكها في إعداد هذا البحث العلمي فهي الطريقة المكتبية لأنها أقرب إلى الوصول للمقصود. والمصادر المعتمدة في جمع البيانات والحصول على المعلومات المتعلقة بالموضوع في هذا البحث العلمي ينحصر على المصدرين التاليين وهما المصادر الأولية والثنائية. المصادر الأولية هي المصادر التي حصل الباحث منها على البيانات بشكل مباشر حيث يقوم بنفسه بجمع البيانات من محل البحث المباشر. ويتميز هذا النوع بدقة البيانات وثقتها، مهما يحتاج الباحث إلى وقت ومجهود كبير الشكعة، 1986م: 60).

وجمع البيانات هي عبارة عن إجراءات المنظمة للحصول على البيانات اللازمة للبحث العلمي وطريقة جمع البيانات المستخدمة لهذا البحث العلمي هي كما ذكر الباحث بطريقة دراسة مكتبية، يقوم الباحث بمطالعة الكتب والمجلات العلمية المحكمة والبحوث العلمية لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البلاغي في معاني المفردات والجمل والأساليب اللغوية. ويتكون تحليل البيانات على أربعة مراحل وهي جمع البيانات وتصنيف البيانات وعرض البيانات والمراد به والاستنتاج وهو استخلاص النتيجة الأخيرة من الخطط السابقة، حيث يظهر من تلك العملية نتيجة نظرية علمية جديدة كانت مهمة أو لم تكن مكشوفة من قبل فصار واضحة ومبينة (الهاشمي، 2001م: 50).

3. المناقشة ونتيجة البحث

كان الحسن بن الهانئ الحكمي الدمشقي الذي يكنى أبو نواس أحد من أشهر الشعراء في عصر العباسي الذي اشتهر حياته باللهو والمجون والخمر، وكان أكثر محبا لخليفة الدولة وهو هارون الرشيد لحسن معاملته مع الخليفة وذكائه في حل مشاكل الخليفة في الرئاسة. قال المؤرخون أنه تاب في آخر حياته وهذا مستدلا بقصائده قبل موته، ومن شعره المشهور عن التوبة الذي مازلنا سمعه في زماننا الأن وهو المعنون بـ "الإعتراف" وقطرت من عينيه وبكى بكاء شديدا. هو الذي نظم العديد من القصائد الجميلة العظيمة في اللغة العربية (قاسم، 1984م: 77)، ومن أبرز قصائده العظيمة أو الشعر المشهور هو المعنون بـــ "إلهي لست للفردوس أهلا" يتكون من 6 أبيات أو 12 شطرا فسمي البيت الشعري من حيث العدد نوع القطعة عند علم العروض والقوافي، وذلك لأن القطعة هي ما زاد على اثنين إلى ستة من أبيات الشعر (فريد، 1937م: 33).

وفي هذا الصدد، يبدأ الباحث في تحليل أبيات الشعرية من البيت الأول إلى البيت السادس وفي كل بيت يتم كتابة المعنى اللغوي والمعنى الذي يخرج من ذكر الأسلوب مع المعنى الاعتراف الحقيقي، وهو كما يلي:

أ. البيت الأول

إلهي لست للفردوس أهلا # ولا أقوى على النار الجحيم

- **المعنى اللغوي**

إلهي من كلمة "أله – يأله" بالفتح فيهما إلاهة وهي متواصل بضمير الياء المتكلم وحده، أي عبد، ومنه قرأ ابن عباس رضي الله عنهما: "ويذرك وإلاهتك". بكسر الهمزة، أي "وعبادتك" ومنه قولنا الله وأصله إلاه على وزن فعال بمعنى مفعول، لأنه مألوه أي معبود سموا بذلك لاعتقادهم أن العبادة تحق لها، وأسماؤهم تتبع اعتقادهم لا ما عليه الشيء في نفسه. (زكريا اللغوي، 1970م: 230)

فنرى أن كفار قريش مثلا والمشركين قديما في زمن النبي ﷺ كانوا يطلقون على اللات والعزّة وهبل وأصنامهم بالآلهة. **فالإله** هو الذي يتوجه له الإنسان عند الشعور بالحاجة والعجز لطلب المساعدة والعون منه، فيدعوه ليكشف الضر عنه ويجلب له النفع، ويتقرب إليه بالأعمال الحسنة التي ترضيه عنه والأقوال من التوسل، والرجاء، والمدائح (جلال الدين، 2008م: 131).

يفرق بكليمة رب يقول ابن فارس رحمه الله: الراء والباء يدلّ على أصول، فالأول إصلاح الشيء والقيام عليه، يقال "ربَّ فلان ضيعته إذا قام على إصلاحها" والله جل ثناؤه الربّ لأنه مصلح أحوال خلقه. (مزكي، 2011م: 87)

- **المعنى الذي يخرج من ذكر الأسلوب**

والمعنى الذي يخرج من بيت الأول في قوله "إلهي لست للفردوس اهلا # ولاأقوى على النار الجحيم" هو الاعتراف الحقيقي من قلبه العميق متمنيا على أن يدخل الجنة ولكن لايتقن أنه من أهل الجنة لكثرة ذنوبه. فهذا دليل أن أبا نواس أرد أن يدخل الجنة تمنيا عند الله تعالى وهداية له (الحر، 1994م: 40).

- **معنى الاعتراف من البيت الأول**

من هذالبيت الأول بعد أن تأمل الباحث هو من ذكر الأسلوب وهو التمني، فجاء الاعتراف أنه اعترف بنفسه خاشية أو خائفا لدخول النار وإرادته بدخول الجنة فمعنى الاعتراف في هذا البيت الأول هو شديد الاعتراف شديد الخشية إلى الله تعالى (الأهوازي البغدادي، 2020م: 8).

ب. البيت الثاني

فَهَبْ لِيْ تَوْبَةً وَاغْفِرْ ذُنُوْبِيْ # فَإِنَّكَ غَافِرَ الذَّنْبِ الْعَظِيْمِ

- **المعنى العام**

تَابَ – يَتُوْبُ – تَوْبَةً أي عودة أو الرجوع من الذنب الإعتراف والندم والإقلاع، والعَزْم على ألاّ يعاود الإنسان ما اقترفه. ومنه قولهم: التوبة تذهب الحوبة. وقال الأَخفش: التوب جمع توْبة مثل عزمة وعزْم وتاب إلى الله يتوب توبا وتوبة ومتابا: أنابَ ورجع عن المعْصية إلى الطاعة. والمترادف منه إقْلاَع – نَدَامَة – حَسْرَة – إنابَة والمتضاد منه إِسْرافٌ – إِفْراطٌ – خَلاَعَةٌ – مُغالاةٌ – الخَطيئة (الخليل، 2018م: 54).

غافر من كلمة غَفَرَ – يَغْفِرُ أي ستره الخطايا بالحسنات، غَفَرَ اللهُ له ذَنْبَهُ أي غَطَّى عليه وعَفا عنه. و(الغافر) اسم من أسماء الله الحسنى، معناه الساتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم. يقال: اللهمَّ اغفر لنا مَغْفرة وغَفْراً وغُفْراناً، وإنك أَنت الغَفُور الغَفّار (الجرجاني، 1983م: 67).

- **المعنى الذي يخرج من ذكر الأسلوب**

والمعنى الذي يخرج من بيت الثاني في قوله "فهب لي توبة واغفر ذنوبي # فإنك غافر الذنب العظيم. هو عن الدعاء والرجاء لأن أبو نواس يعترف بكل أخطائه وذنوبه إلى الله تعالى ويعتقده أن الله تعالى واسع المعفرة والتوبة ولهذا يرجو بقبول توبته نهاية لحياته (الحر، 1994م: 40).

- **معنى الاعتراف من البيت الثاني**

ومن هذالبيت الثاني بعد أن تأمل الباحث هو من ذكر الأسلوب وهو الدعاء والرجاء، فجاء الاعتراف أنه اعترف بنفسه وله كثرة الخطايا والذنوب وتوسل إليه أن يغفر له بكل ذنوبه لأنه يؤمن أن الله أغفر كل الذنوب ورحيم بكل عباده (قلعة، 1320هـ: 55).

ج. البيت الثالث

ذُنُوْبِيْ مِثْلُ أَعْدَادِ الرِّمَالِ # فَهَبْ لِيْ تَوْبَةً يَا ذاَ الْجَلَالِ

- **المعنى اللغوي**

الرمال الجمع : رِمالٌ الرِّمال المتحرِّكة: رمال ناعمة يغيب فيها أيّ شيء يوضع على سطحها، ضَرْب الرَّمْل: العِرافة، طريقة لقراءة المجهول، تعتمد على رسم خطوط وأشكال في الرّمل، ملعب الرَّمْل: أرض رمليّة للّعب، رَمْل الدِّماغ: (التشريح المادّة الرمليّة المعدنيَّة الموجودة في الغدّة الصنوبريّة وحولها، علم الرَّمل: البحث عن المجهولات بخطوط تُخَطّ على الرَّمل، وهو من الخرافات، بلح رمليّ: بلح أحمر اللون يصير أسود حين يصبح رُطبًا. الرَّمْل: نوع معروف من التراب، وجمعه الرِّمال، والقطعة منه رَمْلة. ابن سيده: واحدته رَمْلة، وبه سميت المرأَة، وهي الرِّما والأَرْمُلُ؛ قال العجاج يَقْطَعْنَ عَرض الأَرض بالتمحُّل جَوْزَ الفَلا، من أَرْمُل وأَرْمُ ورَمَّل الطعامَ: جعل فيه الرَّمْل (الكرباسي، 2019م: 20).

فهب لي من كلمة وهَبَ - يَهِبُ – وَهْبًا - ووَهَبًا، وهِبَةً فهو واهبٌ. وَهَبَهُ اللَّهُ :أي رَزَقَهُ، مَنَحَهُ يقال للمولود له: شَكَرْتَ الواهبَ، وبُورِكَ لك في الموهوب. وقال ابن شميل: الهَباء التراب الذي تطيره الريح فتراه على وجو الناس وجلودهم وثيابهم يلْزق لزوقا. والكلمة والمترادف منه إعْطاء – إنالة – إنْعام – تفضل – سَخَاء (صدر، 1017م: 50).

- **المعنى الذي يخرج من ذكر الأسلوب**

والمعنى الذي يخرج من بيت الثالث في قوله "ذنوبي مثل اعداد الرمال # فهب لي توبة يا ذا الجلال" هو عن التمني، والرجاء، أن رماد النواس يظن أن خطاياه مثل الرمل في المحيطات التي لا تعد ولا تحصى واعتقد أنه مع خطاياه الكثيرة يمكن أن يمنعه من دخول الجنة، ويأمل أن تقبل توبته ويغفر خطاياه وذنوبه. (الجرجاني، 1983م: 60)

- **معنى الاعتراف من البيت الثالث**

ومن هذالبيت الثالث بعد أن تأمل الباحث هو من ذكر الأسلوب وهو التمني والرجاء، فجاء الاعتراف أنه اعترف بالندم لارتكابه الكثير من الذنوب والمعاصي، فجاء الاعتراف رجاء له أتمنى أن تغفر خطاياه (الهاشمي، 2001م: 77).

د. البيت الرابع

وعمري ناقص في كل يوم # وذنبي زائد كيف احتمالي

- **المعنى اللغوي**

ناقص : فاعل من نَقَّصَ بمعنى غير تامّ، غير كامل الجمع : ناقِصون ونواقِصُ، المؤنث : ناقِصة، والجمع للمؤنث : ناقِصات و نواقِصُ. ناقص الأهليّة: صغير، سفيه لا يستطيع تحمُّل المسئوليّة عملية، 2012م: 100). ناقص النّموّ: غير تامٍ بصورة طبيعيّة أو متكاملة، نقص في الصرف : هو فعل معتل اللام، أي الحرف الأخير، نحو : (جلا، مضى، والمترادف منه بْتَر – غَيْر كامِل – مَبْتُور – مَقْطُوع – مَنْقُوص – بَخْس. زائد : اسم فاعل من زاد زائد على اللّزوم : فوق ما ينبغي أن يكون، الزّائدة الدّوديّة بمعنى قناة صغيرة مسدودة في ذيل المعى الأعور تحدث التهابا خطيرا إذا لم تستأصل (نوفا، 2007م: 47).

- **المعنى الذي يخرج من ذكر الأسلوب**

والمعنى الذي يخرج من بيت الرابع في قوله "وعمري ناقص في كل يوم # وذنبي زائد كيف احتمالي" هو تشتمل بأسلوب خبرية لغرض إظهار الضعف والتحسر. لأن أبا نواس يشعر بالضعف مع تقدم العمر الذي يستمر في التناقص ويزداد الذنوب ومع ذلك وليس له يضمن بدخول الجنة تكون أفضل الأجراء عند الله تعالى (عمر، 2011م: 29)

- **معنى الاعتراف من البيت الرابع**

ومن هذا البيت الرابع بعد أن تأمل الباحث فجاء الإعتراف أنه يعترف بأن أفضل نعمة هي نعمة الحياة، ونعمة الطاعة وخير الامتنان لتنفيذ جميع الأومر الله ويعمل أعمال الصالحات والحسنات وترك كل ما حرام الله وما نهه (عملية، 2012م: 87).

هـ. البيت الخامس

إلهي عبد العاصي أتاك # مقر بالذنوب وقد دعاك

- **المعنى اللغوي**

العاصي اسم فاعل من كلمة عصَى – يَعصِي – عَصْيًا، فهو عاصٍ عصَى رَبَّه :خالف أمرَه، وعانده، وخَرج عن طاعته. عُصَيَّةٌ: بَطْنٌ وإذا كان الكلمة عصى بزيادة التاء تعصَّى الأمرُ صعُب، اشتدّ وامتنع: تعصَّى علينا فتحُ الباب. عصي : أخذ العصا ضرب به كما يضرب بالعصا. قال أبو فراس الحمداني أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شِيمَتُكَ الصَّبْرُ. والمترادف منه بَاغِي – ظَالِم – طَالِب والمتضاد منه الطائع – المذعن – الخاضِع – الخانِع – الخاشِع عمر، 2011م: 11). مقر فاعل من أَقَرَّ والجمع : إقرارات الخُضُوعُ وَالاعْتِرَافُ الإِقْرَارُ بِالذَّنْبِ فَضِيلَةٌ فالكلمة الإقرار بمعنى الاعتراف أو إعلان رسميّ صريح شفهيّ أو كتابيّ جمع إقرارات المتَّهمين وسلّمها للنّيابة فالكلمة إقرارات بعنى الإفادة. والمترادف منه مُذْعِن – مُعْتَرِف والمتضاد منه المنكر – الجاحد (نوفا، 2007م: 42).

- **معنى الذي يخرج من ذكر الأسلوب**

والمعنى الذي يخرج من بيت الخامس في قوله "إلهي عبدك العاصي أتاك # مقر بالذنوب وقد دعاك" فنفهم الباحث هو تشتمل بأسلوب النداء بمعنى الدعاء والرجاء. وذهب الباحث بأسلوب النداء هو في الكلمة إلهي تقديره يا إلهي. لأن ابا نواس أتى إلى الله ويدعو أن تغفر الذنوبه. (الهاشمي، 2001م: 95)

- **معنى الاعتراف من البيت الخامس**

ومن هذا البيت الخامس بعد أن تأمل الباحث فجاء الإعتراف هو اعتراف نفسه يحتاج إلى الله لأن الله في الحقيقة كافٍ لجميع الاحتياجات ويهتم بها جميع الطلبات.

و. البيت السادس

فإن تغفر فأنت لذا أهل # فإن تطرد فمن نرجو سواك

- **المعنى اللغوي**

أهلٌ اسم فاعل من أَهَلَ يقال رآه أهلاً له ومُستحِقاً، فأهلا بمعنى لائق استحقّه، كان أهلاً له، ويقال: هو أَهْلٌ لكذا: مُسْتَحِقٌ له. والمترادف منه مُسْتَحِقّ – جَدِير والمتضاد منه غير مستحقٍّ – أَعداء. تطرد فعل مضارع من طرَدَ يَطرُد طَرْدًا، طرَد الهمَّ بالضحك: قاومه به، طرد القاعدة بمعنى عمّمها، أرْسلها عامّة. طرده من بلاده: بمعنى فاه من بلاده. وقال الشافعي: وينبغي للحاكم إذا شهد الشهود لرجل على آخر أن يحضر الخصم ويقرأ عليه ما شهدوا به عليه، وينسخ أسماءهم وأنسابهم ويطرده جرحهم فإن لم يأت به حكم عليه. (مزكي، 2011م: 80).

- **المعنى الذي يخرج من ذكر الأسلوب**

والمعنى الذي يخرج من بيت السادس في قوله " فإن تغفر فأنت لذا أهل # فإن تطرد فمن نرجو سواك" هو الرجاء لأنه قد يرجو لأنه يعتقد أنه لا خطيئة لا تغتفر يعني أنه إذا قررت أن تسامح وتغفر للآخرين، فأنت مستحق لذلك. يمكن أن يكون هذا البيت يشير إلى قوة العفو والرحمة وأهميتها في التعامل مع الآخرين. (زيات، 2009م: 20) إذا قررت أن تطرد شخصًا ما أو تبعده عنك، فلا يوجد أحد آخر سواك الذي يمكننا أن نرجوه أو نستعين به. هذا البيت يمكن أن يكون تذكيرًا بأنه في بعض الأحيان يكون هناك أشخاص محددين لدينا والذين نعتمد عليهم وحدهم في بعض الأمور (الهاشمي، 2001م: 89).

- **معنى الاعتراف من البيت السادس**

إنه يدرك حقاً أن الله سبحانه وتعالى هو المغفر العظيم. إنه يؤمن بأنه مهما كانت الذنوب التي ارتكبها، إذا تاب بإخلاص، فإن الله سيقبل توبته. وإن الله هو المغفر العظيم والمتقبل للتوبة. (الفراهيدي، 2007م: 101).

إذا تأملنا على هذا الشعر المشهور لوجدنا أنه شعر محزون يحمل قارئه إلى البكاء الشديد والاعتراف العظيم على الذنوب والخطيئات السابقة. وبالواقع، أن أبو نواس كان أطلق عليه شاعر الخمر نظرا لفترة طويلة وكبيرة من مسيرة حياته كان مدمنا للخمر. لم يكن يخمر بنفسه إلا وكان داعيا على أصحابه وأقربائه لشرب الخمر (الخطيب البغدادي، 1900م: 30). وقد تعدى في الشعر في الأمور المحرمة مما جعل لكثير من الأئمة إلى هجرانه منهم صاحب المذهب الكبير وهو محمد بن إدريس

الشافعي القرشي المطلبي (الشافعي، 2001م: 210). ولكن لما قرب وفاته تاب بعد ذلك والتزم الزهد، وخلال هذه الفترة كتب أجمل الأشعار في ستة أبيات مشهورة (إسماعيل، 1421هـ: 100).

3.1. سحر اللغة الشعرية لأبي نواس

اللغة التي تنظم به شعر أبو نواس هي اللغة العربية كما أن تعتبر هذه اللغة أجمل وأغنى اللغات في العالم بل أكثر اهتماما بالتراث العلمية والثقافات الإنسانية منها أساليبها اللغوية الجميلة التي تحمل إلى الشعور والذوق اللغوي. أبيات الشعرية التي تلفظ عند القارئين أو طلاب المعاهد الإسلامية ينتج نغمات واهتزازات صوتية جميلة (زكريا اللغوي، 1970م: 230). فلا شك أن هذه النغمات تجلب مشاعر الحزن والوقار والسعادة والرجاء حتى دون أن يدرك تدفقت الدموع والبكاء الشديد. ولا شك أيضا في أن الوقوف في تلك المعاني والمشاعرات مهم جدا، وقال العالم اللغوي علي محمد إبراهيم شهاب في كتابه الاعتراف بالذنب في ضوء القرآن الكريم لأنها تعين الناس على تحري القدوة الحقة وإحساس الاقتداء بها. (أنيس، 2011م: ص. 33).

وهذا ما حدث به الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، أنه كان في زمان طويل لم يحب أبو نواس على شخصياته المغروقة بالذنوب والملل والخمر. رفض أن يصلي على جنازة أبو نواس ولم يرد أن يزوره عند وفاته، حتى قام الناس بتغسيله ووجدوا هذه الأبيات الشعرية في جيب لباسه أبو نواس (فيود، 1436هـ: 15). فشكى الناس إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي، فلما قرأه الأبيات الشعرية الأخيرة عند أبو نواس بدأ إحساسه ومشاعره بالحزن حتى بكى الشافعي بكاء شديدا. فقام أن يصلي مع الجماعة على جنازته أبو نواس، لأنه علم بالتأكيد أن أبو نواس قد تاب على الله توبة نصوحا المليجي، 1994م: 220).

هذه القصة دليل على جمالية لغة شعره أبو نواس، لم يقبى الإمام الشافعي على نيته الأولى في رفض الصلاة على صاحب الشعر الإعتراف بل تغيره قلب الإمام الشافعي إلى أن نزل به من غضبانه الشديد وكراهيته الكبيرة، حتى تعجب به الناس على تلبية الإمام الشافعي للصلاة وللدعاء على صاحب الشعر الاعتراف، فكأنما شعره سحر عظيم وحديث جميل على الأجيال القادمة. (الفراهيدي، 2007م: 101)

4. الخاتمة

إن من بلاغية الاعتراف الحقيقي على شعره أبو نواس تبرز في منتهى المشاعر والإحساس. القراءة على شعره تجلب المشاعر إلى الاعتراف الحقيقي، والاعتراف الحقيقي هو الاعتراف بالذنب مقدمة الندم على ما فات من الذنوب والطالحات والمعاصي. وهذا الاعتراف الحقيقي شرط أساس في قبول التوبة النصوحة، وقوله تعالى في سورة التوبة، الآية 102 : وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم (زكريا اللغوي، 1970م: 230). وهذا الاعتراف الحقيقي هو الدافع الأول للإقلاع عن المعصية وتصحيح الخطأ، وأكد إبراهيم شهاب أنه يكون تميزا معناه على ثقافة المسلمين من أصحاب الملل والأهواء، بقصر المغفرة والرضى من الله تعالى (الهاشمي، 2001م: 80).

وعموما، أن معنى الاعتراف الحقيقي في شعر الاعتراف لأبي نواس هو شديد الخشية والخوف على الله تعالى لإحصال تحسين السلوك والخلوق وزيادة إخشاع في العبادة وتحسين الأحوال القلبية وتقوية حماستة في العبادة وتطمئن القلوب وتسعد الحياة المستقبلة.

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

أنيس، إبراهيم . 2011م، ***المعجم الوسيط***، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. 2007م، ***كتاب العين***، بغداد: داروكتبة الهلال

زكريا اللغوي، أبي حسين بن فارس. 1970م، ***مقايس اللغة***، بيروت: مؤسسة الرسالة

عناني، أحمد الإسكندري ومصطفى. 1916م، ***الوصيط في الأدب العربي وتاريخه***، لبنان: دار المعارف

زيات، أحمد حسن. 2009م، ***تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية و العليا***، لبنان: دار المعرفة

عمر، أحمد مختار عبد الحميد. 1429ه، ***معجم اللغة العربية المعاصرة***، القاهرة: دارعالم الكتب

مزكي، أحمد. 2011م، ***مقدمة في النظرية الأدبية***، مالنج: مالكي فرس

عصفور، جابر. 1995م، ***مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي***، بيروت: دار الكتب العلمية

الخطيب البغدادي، حافظ ابي بكر أحمد بن علي. 1900م، ***تاريخ بغداد***، العراق: ، دار الفكر

المليجي، حسن خميس. 1994 م ، ***الأدب والنصوص لغير الناطقين بالعربية***، الرياض: جامعة الملك سعود

فيود، بسيوني عبد الفتاح. 1436م، ***علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان***، القاهرة: مؤسسة المختار والتوزيع

الحر، عبد المجيد. 1994م ، ***جرير شاعر الجزالة والرقة والعذوبة***، بيروت: دار الكتب والعلمية

الدين، سالم شمس. 1431م، ***أبو نواس في نوادره وبعض قصائده***، بيروت: المكتبة العصريه

الخليل، سمير كاظم. 2018م، ***الأدب و النصوص***، مجلة اللغة العربية وآدابها، الطباعة التاسعة، العدد 2، مايو

النهار، طراف طارق. 1428ه ، ***علم البديع محاضرات ونماذج وتطبيقات مختارة***، يامان: دار الكتب العلمية

نوفا، عاتيقة ديان، 2008م ، ***تحليل عناصر شعر العرب لحسن بن ثابت***، الكويت: رسالة جامعة الأولى

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الشريف الحسني. 1983م ، ***كتاب التعريفات***، بيروت: دار الكتاب العلمية

معلوف، لويس. 1939م، ***المنجد في اللغة العربية المعاصرة***، بيروت: دار المطبعة الكثولكية

الدين، محمد بن عبد الرحمن القزويني جلال. 2008م ، ***التلخيص في علوم البلاغة***، القاهر: دار الفكر العربي

قلعة، محمد راوسي. 1320ه، ***طرق البحث في الدراسة الإسلامية***، بيروت: دار النفاس

الكرباسي، محمد صادق محمد. 2019م، ***الأغراض الشعرية***، بيروت: دار العلم للنابهين

فريد، محمود كامل. ١٩٣٧م ، ***ديوان أبي نواس تاريخه رأي الشعراء فيه نوادره شعره***، القاهرة: دار الكتب الإسلامية

الشكعة، مصطفى. 1986هـ ، ***الشعر والشعراء في العصر الباسي***، بيروت: دار العلم للملامين

قاسم، نائلة. 1984م، ***الكناية في ضوء التفكير الرمزي***، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى

عملية، نيبلا فيندي. 2012م ، ***إرادة الحياة في شعر أبي القاسم الشابي***، المغرب: رسالة جامعية

إسماعيل، أبو الحسن علي. 1421م، ***المحكم والمحيط الأعظم***، بيروت: دار الكتب والعلمية

السبكي، تاج الدين.1964م، كتاب ***الطبقات الشافعية الكبرى للسبكي***، الإسكندرية: هجر للطباعة والنشر والتوزيع

الشافعي، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي اللغوي. 2001م، ***تهذيب اللغة***، بيروت: دار إحياء التراث العربي

الأهوازي البغدادي، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت الدروقي.2020م ، ***الألفاظ في الكليمات المتشابهة***، العراق: دار الطباعة العليمية

صدر، حسن بن هادي. 2017م، ***تأسيس الشيعة***، العراق: شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة